

## 2- المشيع ونصيحته

كان المشيع جالسا فى المسجد

مستندا على أحد أعمدته الرخامية

وبيده مسبحة طويلة ، حباتها من خشب الصندل

أما لحيته الممشوطة جيدا فكانت فى بياض الثلج

وحول وجهه استدارت هالة من ضوء القمر

اقتربت منه بهدوء

وسلمت عليه مقبلا يده اليمنى

ربت على كتفى بيده اليسرى

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كانت فرصة نادرة ..

أن أجدده وحده بدون مريديه الذين يحيطون به

وكذلك بدون أصحاب الحاجات ،

الذين يزدحمون دائما حوله

نظر إلى بعيون مستديرة ولامعة

نظرة كلها عطف وشفقة

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كان يعنى ذلك أنه يسمح لى بالكلام

أسرعت قائلا :

- أنا مرهق جدا يا مولانا !

انتظر حتى اشرح

قلت :

- لقد تتابعته على المصائب ، وانسدت كل الطرق

ولم أعد أطيع رؤية الناس

تصور يا مولانا أنني كثيراً ما أتسلل

إلى أحد المكهوف بجبل المقطم

وأجلس فيه الساعات الطوال ..

وأقسم إنني أشعر هناك ببعض الراحة

لكنني حين أنزل إلى المدينة ، وأستقر في بيتي

يعود كل شيء إلى ما كان عليه !

----

أنصت المشوخ إلى كل ما قلته بألفاظي المتعثره

لأحظت أنه لم يفاجأ

لكنه ظل صامتا لفترة طويلة

ثم أمسك بيدي ، وقال :

- مشكلتك يا بني ليست صعبة

أسرعت مقاطعا :

- كيف يا مولانا ، وقد كدت أقدم على الانتحار !

انتفض غاضبا ، وقال :

- حاشا لله .. لا تلفظ هذه الكلمة أبدا

واستعد بالله منها ..

أطرقت في الأرض مستغفرا

وبعد أن عاد إلى هدوئه ، قال :

- أنصت إلى جيدا يا بني

إن ما يمر بك هو مجرد ابتداء

هل تعرف معنى المابتداء ؟

إنه الامتحان الإلهى الذى يفرض بعض البشر من بعض

ومنه يعلم مستوى انسانيتهم ومقدار تحملهم

ثم يكافئهم على ذلك :

إن لم يكن فى هذه الدنيا الضانيه ،

فضى الآخرة .

----

وجدتنى وهو يذكر كلمة (الآخرة)

أشرف على قضاء شاسع

تتحرك فيه كائنات لم أشهد مثلها من قبل

وظل المشوخ يتحدث ، وأنا سارح فى ملكوت آخر

ورحت أرى فى العمود المرخامى الذى يستند عليه

طيوراً خضراء ، وزرقاء ، وصفراء ..

تتماوج صعوداً وهبوطاً فى الهواء

حتى أن بعضها كان يحط على كتفى !

وتعجبت كثيراً من اطمئنانها إلى ، وأنسها بى

وتمنى أن أظل معها طوال الوقت ..

ترك المشوخ يدى ، فانتبهت

سمعته يقول لى :

- اتفقنا يا بنى

افعل ما أوصيتك به

وقم على بركة الله ..

- بماذا أمرنى ؟

لنا أعرى

- وماذا كان حديته المطويل لى ؟

لنا أذكر

نهضت وأنا أحس بأن شيئاً قد مسّ روى

ورحت ألمس بيدي كل شيء أمر به

وانظر فى وجوه الناس ، فأراها تبتسم

وحاولت جاهدا أن أفكر فى المصائب التى وقعت لى

فلم أجد أجدها ثقيلة وضاعطة كما كانت !

----

بعد ثلاثة أيام

توجهت إلى المسجد لكي أشكر المشيع

لم يكن هناك مسجد ، ولما شيع ..

\*\*\*\*

2- المشيع ونصيحته

كان المشيع جالسا في المسجد

مستندا على أحد أعمدته المرخامية

وبيدته مسبحة طويلة ، حباتها من خشب الصندل

أما لحيته الممشوطة جيدا فكانت في بياض الثلج

وحول وجهه استدارت هالمة من ضوء القمر

اقتربتُ منه بهدوء

وسلمتُ عليه مقبلا يده اليمنى

ربتَ على كتفى بيده اليسرى

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كانت فرصة زادرة ..

أن أجدّه وحده بدون مرديه الذين يحيطون به

وكذلك بدون أصحاب الحاجات ،

الذين يزدهمون دائما حوله

نظر إلى بعيون مستديرة ولامعة

نظرة كلها عطف وشفقة

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كان يعنى ذلك أنه يسمح لى بالكلام

أسرعت قائلاً :

- أنا مرهق جدا يا مولانا !

انتظر حتى اشرح

قلت :

- لقد تتابعت على المصائب ، وانسدت كل الطرق

ولم أعد أطيع رؤية الناس

تصوراً يا مولانا أنني كثيراً ما أتسلل

إلى أحد الكهوف بجبل المقطم

وأجلس فيه الساعات الطوال ..

وأقسم إننى أشعر هناك ببعض الراحة

لكننى حين أنزل إلى المدينة، وأستقر فى بيتى

يعود كل شىء إلى ما كان عليه !

---

أنصت المشيخ إلى كل ما قلته بألفاظى المتعثره

لاحظت أنه لم يفاجأ

لكنه ظل صامتا لفترة طويله

ثم أمسك بيدي، وقال :

- مشكلتك يا بنى ليست صعبه

أسرعت مقاطعا :

- كيف يا مولانا، وقد كدت أقدم على الانتحار !

انتفض غاضبا، وقال :

- حاشا لله .. لا تلفظ هذه الكلمة أبدا

واستعذ بالله منها ..

أطرقت فى الأرض مستغفرا

وبعد أن عاد إلى هـوئه ، قال :

- أنصت إلى جيدا يا بنى

إن ما يمر بك هو مجرد ابتلاء

هل تعرف معنى الـابتلاء ؟

إنه الامتحان الإلهى الذى يفرز بعض البشر من بعض

ومنه يعلم مستوى انسانيتهم ومقدار تحملهم

ثم يكافئهم على ذلك :

إن لم يكن فى هذه الدنيا الضانيه ،

فضى الآخرة .

----

وجدتني وهو يذكر كلمة (الآخرة)

أشرف على فضاء شاسع

تتحرك فيه كائنات لم أشهد مثلها من قبل

وظل المشوخ يتحدث ، وأنا سارج في ملكوت آخر

ورحت أرى في العمود الرخامي الذي يستند عليه

طيوراً خضراء ، وزرقاء ، وصفراء ..

تتماوج صعوداً وهبوطاً في الهواء

حتى أن بعضها كان يحط على كتفي !

وتعجبت كثيراً من اطمئنانها إلي ، وأنسها بي

وتمني أن أظل معها طوال الوقت ..

ترك المشوخ يدى ، فانتبهت

سمعته يقول لى :

- اتفقنا يا بنى

افعل ما أوصيتك به

وقم على بركة الله ..

- بماذا أمرنى ؟

لأ أعرف

- وماذا كان حديثه المطويل لى ؟

لأ أذكر

نهضت وأنا أحس بأن شيئاً قد مسّ روحى

ورحت ألمس بيدي كل شيء أمر به

وانظر فى وجوه الناس ، فأراها تبتسم

وحاولت جاهدا أن أفكر فى المصائب المتى وقعت لى

فلم أعد أجدها ثقيلة وضاغطة كما كانت !

---

بعد ثلاثة أيام

توجهت إلى المسجد لى أشكر المشوخ

لم يكن هناك مسجد ، ولما مشوخ ..

\*\*\*\*2- المشوخ ونصيحته

كان المشيع جالسا فى المسجد

مستندا على أحد أعمدته الرخامية

وبيده مسبحة طويلة ، حباتها من خشب الصندل

أما لحيته الممشوطة جيدا فكانت فى بياض الثلج

وحول وجهه استدارت هالة من ضوء القمر

اقتربت منه بهدوء

وسلمت عليه مقبلا يده اليمنى

ربت على كتفى بيده اليسرى

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كانت فرصة نادرة ..

أن أجدده وحده بدون مرديه الذين يحيطون به

وكذلك بدون أصحاب الحاجات ،

الذين يزدهمون دائماً حولهم

نظر إلى بعيون مستديرة ولامعة

نظرة كلها عطف وشفقة

وأشار إلى أن أجلس في مواجهته

كان يعنى ذلك أنه يسمح لى بالكلام

أسرعت قائلاً :

- أنا مرهق جداً يا مولانا !

انتظر حتى اشرح

قلت :

- لقد تتابع على المصائب ، وانسدت كل الطرق

ولم أعد أطيع رؤية الناس

تصوّر يا مولانا أنني كثيراً ما أتسلل

إلى أحد الكهوف بجبل المقطم

وأجلس فيه الساعات الطوال ..

وأقسم إنني أشعر هناك ببعض الراحة

لكنني حين أنزل إلى المدينة ، وأستقر في بيتي

يعود كل شيء إلى ما كان عليه !

----

أنصت الشيخ إلى كل ما قلته بألفاظي المتعثره

لاحظت أنه لم يفاجأ

لكنه ظل صامتا لفترة طويلة

ثم أمسك بيدي ، وقال :

- مشكلتك يا بني ليست صعبه

أسرعت مقاطعا :

- كيف يا مولانا ، وقد كدت أقدم على الانتحار !

انتفض غاضبا ، وقال :

- حاشا لله .. لا تلفظ هذه الكلمة أبدا

واستعد بالله منها ..

أطرقت فى الأرض مستغفرا

وبعد أن عاد إلى هـوئه ، قال :

- أنصت إلى جيدا يا بنى

إن ما يمر بك هو مجرد ابتلاء

هل تعرف معنى الابتلاء ؟

إنه الامتحان الإلهى الذى يفرز بعض البشر من بعض

ومنه يعلم مستوى انسانيتهم ومقدار تحملهم

ثم يكافئهم على ذلك :

إن لم يكن في هذه الدنيا المظانيه ،

فضى الآخرة .

----

وجدتني وهو يذكر كلمة (الآخرة)

أشرف على فضاء شاسع

تتحرك فيه كائنات لم أشهد مثلها من قبل

وظل الشيخ يتحدث ، وأنا سارح في ملكوت آخر

ورحت أرى في العمود الرخامي الذي يستند عليه

طيوراً خضراء ، وزرقاء ، وصفراء ..

تتماوج صعوداً وهبوطاً في الهواء

حتى أن بعضها كان يحط على كتفى !

وتعجبت كثيراً من اطمئنانها إلى ، وأنسها بي

وتمنى أن أظل معها طوال الوقت ..

ترك المشوخ يدي ، فانتبهت

سمعتة يقول لى :

- اتفقنا يا بنى

افعل ما أوصيتك به

وقم على بركة الله ..

- بماذا أمرنى ؟

لنا أعرف

- وماذا كان حديثه المطويل لى ؟

لأ أذكر

نهضت وأنا أحس بأن شيئاً قد مسّ روعي

ورحت ألمس بيدي كل شيء أمر به

وانظر في وجوه الناس ، فأراها تبتسم

وحاولت جاهداً أن أفكر في المصائب التي وقعت لي

فلم أجد لها ثقيلة وضاغطة كما كانت !

----

بعد ثلاثة أيام

توجهت إلى المسجد لكي أشكر المشيع

لم يكن هناك مسجد ، ولما شيع ..

\*\*\*\*2- المشيع ونصيحته

كان المشيع جالسا فى المسجد

مستندا على أحد أعمدته الرخامية

وبيده مسبحة طويلة ، حباتها من خشب الصندل

أما لحيته الممشوطة جيدا فكانت فى بياض الثلج

وحول وجهه استدارت هالة من ضوء القمر

اقتربتُ منه بهدوء

وسلمتُ عليه مقبلا يده اليمنى

ربتَ على كتفى بيده اليسرى

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كانت فرصة نادرة ..

أن أجدده وحده بدون مردييه الذين يحيطون به

وكذلك بدون أصحاب الحاجات ،

الذين يزدحمون دائما حوله

نظر إلى بعيون مستديرة ولامعة

نظرة كلها عطف وشفقة

وأشار إلى أن أجلس فى مواجهته

كان يعنى ذلك أنه يسمح لى بالكلام

أسرعت قائلا :

- أنا مرهق جدا يا مولانا !

انتظر حتى اشرح

قلت :

- لقد تتابعته على المصائب ، وانسدت كل الطرق

ولم أعد أطيع رؤية الناس

تصور يا مولانا أنني كثيراً ما أتسلل

إلى أحد الكهوف بجبل المقطم

وأجلس فيه الساعات الطوال ..

وأقسم إنني أشعر هناك ببعض الراحة

لكنني حين أنزل إلى المدينة ، وأستقر في بيتي

يعود كل شيء إلى ما كان عليه !

----

أنصت المشوخ إلى كل ما قلته بأفاهي المتعثره

لأحظت أنه لم يفاجأ

لكنه ظل صامتا لفترة طويلة

ثم أمسك بيدي ، وقال :

- مشكلتك يا بني ليست صعبة

أسرعت مقاطعا :

- كيف يا مولانا ، وقد كدت أقدم على الانتحار !

انتفض غاضبا ، وقال :

- حاشا لله .. لا تلفظ هذه الكلمة أبدا

واستعد بالله منها ..

أطرقت في الأرض مستغفرا

وبعد أن عاد إلى هدوئه ، قال :

- أنصت إلى جيدا يا بني

إن ما يمر بك هو مجرد ابتداء

هل تعرف معنى المابتداء ؟

إنه الامتحان الإلهى الذى يفرض بعض البشر من بعض

ومنه يعلم مستوى انسانيتهم ومقدار تحملهم

ثم يكافئهم على ذلك :

إن لم يكن فى هذه الدنيا الضانيه ،

فضى الآخرة .

----

وجدتنى وهو يذكر كلمة (الآخرة)

أشرف على قضاء شاسع

تتحرك فيه كائنات لم أشهد مثلها من قبل

وظل المشيع يتحدث ، وأنا سارح فى ملكوت آخر

ورحت أرى فى العمود المرخامى الذى يستند عليه

طيوراً خضراء ، وزرقاء ، وصفراء ..

تتم اوج صعودا وهبوطا فى الهواء

حتى أن بعضها كان يحط على كتفى !

وتعجبت كثيراً من اطمئنانها إلى ، وأنسها بى

وتمنى أن أظل معها طوال الوقت ..

ترك المشيع يدي ، فانتبهت

سمعته يقول لى :

- اتفقنا يا بنى

افعل ما أوصيتك به

وقم على بركة الله ..

- بماذا أمرنى ؟

لنا أعراف

\_ وماذا كان حديثه المطويل لى ؟

لنا أذكر

نهضت وأنا أحس بأن شيئاً قد مسّ روجى

ورحت ألمس بيدي كل شيء أمر به

وانظر فى وجوه الناس ، فأراها تبتسم

وحاولت جاهدا أن أفكر فى المصائب التى وقعت لى

فلم أجد أجدها ثقيلة وضاحطة كما كانت !

----

بعد ثلاثة أيام

توجهت إلى المسجد لكي أشكر المشوخ

لم يكن هناك مسجد ، ولما مشوخ ..

\*\*\*\*